

قراءة تفسير آضواء البيان (404) - طه (910) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذه الحلقة نكمل تفسير قول الله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسرى بعثادي - 00:00:03

الاية اذ يقول المؤلف رحمة الله وقوله لا تخافوا دركا الدرك اسما مصدر بمعنى الادراك اي لا يدرك فرعون وجنوده ولا يلحقونك من
ورائك ولا تخشى من البحر امامك وعلى قراءة الجمهور لا تخاف - 00:00:29

الجملة حال من الضمير في قوله فاضرب اي فاضرب لهم طريقا في حال كونك غير خائف دركا ولا خاشع وقد تقرر في علم النحو ان
ال فعل المضارع المنفي بلا اذا كانت جملته حالية - 00:01:01

وجب الربط فيها بالضمير وامتنع بالواو لقوله هنا اضرب لهم طريقا اي في حال كونك لا تخاف دركا وقوله ما لي لا ارى الهدد وقوله
ما لنا لا نؤمن بالله - 00:01:28

ونظير ذلك من كلام العرب قول الشاعر لو ان قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا احجب يعني دخلتها في حال كوني غير
محجوب وبذلك تعلم ان قوله في الخلاصة - 00:01:58

وذات بدء بمضارع ثبت هوت ظميرا ومن الواو خلت في مفهومه تفصيل كما هو معلوم في علم النحو قوله تعالى فاتبعهم فرعون
جنوده فرشيهم من اليم ما غشיהם التحقيق ان اتبع واتبع - 00:02:21

بمعنى واحد وقوله فاتبعهم اي اتبعهم ونظيره قوله تعالى واتبعه شهاب ثاقب وقوله فاتبعه الشيطان الاية والمعنى ان موسى لما اسرى
بني اسرائيل ليلا اتبعهم فرعون وجنوده فرشيهم من اليم اي البحر - 00:02:49

ما غشיהם اي اغرق الله فرعون وجنوده في البحر فهلكوا عن اخرهم وما ذكره جل وعلا في هذه الاية الكريمة من ان فرعون اتبع بنى
اسرائيل هو وجنوده وان الله اغرقهم في البحر - 00:03:24

اوصحه في غير هذا الموضع وقد بين تعالى انهم اتبعوه في اول النهار عند اشراق الشمس فمن الايات الدالة على اتباعه لهم قوله
تعالى في الشعراء واحينا الى موسى ان اسرى بعثادي - 00:03:48

انكم متبعون يعني ستباعكم فرعون وجنوده ثم بين كيفية اتباعه لهم. فقال فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة
قليلون وانهم لنا لغائضون وانا لجميع حاذرون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم - 00:04:15

كذلك واورثناها بنى اسرائيل فاتبعوه مشرقين فلما تراغي الجماعان قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلانا ان معي ربي سيهدين
وقوله في هذه الاية فاتبعوه مشرقين اي اول النهار عند اشراق الشمس - 00:04:51

ومن الايات الدالة على ذلك ايضا قوله تعالى في يونس وجاؤنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وقوله في
الدخان فاسري بعثادي ليلا انكم متباعون الى غير ذلك من الايات - 00:05:20

الدالة على اتباعه لهم واما غرقه هو وجميع قومه المشار اليه بقوله هنا فغشיהם من اليم ما غشיהם وقد اوضحه تعالى في مواضع
متعددة من كتابه العزيز لقوله في الشعراء - 00:05:48

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين

ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لایة وما كان اکثرهم مؤمنين. الایة - 00:06:13

وقوله في الاعراف فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم. الایة وقوله في الزخرف فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وقوله في البقرة واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون - 00:06:41

وقوله في يونس فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقوله في الدخان واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون الى غير ذلك من الایات - 00:07:08

والتعبير بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم يدل على تعظيم الامر وتفخيم شأنه ونظيره في القرآن قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله والمؤتفكة اھوى - 00:07:38

غشاها ما غشها وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ويلIAM البحر والمعنى فاصابهم من البحر ما اصابهم وهو الغرق والهلاك المستأصل قوله تعالى واصل فرعون قومه وما هدى يعني ان فرعون - 00:08:07

اظل قومه عن طريق الحق وما هداهم اليها وهذه الایة الكريمة بين الله فيها كذب فرعون في قوله قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبیل الرشاد - 00:08:36

ومن الایات الموضحة لذلك قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملأه فاتبعوا امر فرعون. وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وينس الورد المورود - 00:08:59

والنكتة البلاغية في حذف المفعول في قوله وما هدى ولم يقل وما هداهم هي مراعاة فوائل الایات ونظيره في القرآن قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلی ایها المستمع الكريم - 00:09:26

حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا باذن الله لقاء اخر متجدد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:48